

الفساد المالي والاداري

فرحان الرحمة في الرميثة ١٩٢٢/نموذجاً

م.م حنان صاحب عبد
كلية التربية / جامعة القادسية

الخلاصة

ولد فرحان عام ١٨٨٦ ونشأ وتعلم في البصرة ، وكان موظفاً بسيطاً في عام ١٩١٥ حتى شغل منصب اداري في شرطة الناصرية عام ١٩١٨ ، ثم سافر إلى البحرين لتقديم خدماته للإدارة البريطانية ، والتي ثمنتها بمنحه لقبين هما (خان صاحب) و(المساعد الشخصي الفخري للوكيل السياسي في البحرين) .

وعند عودته إلى العراق في نهاية عام ١٩٢٠ أصبح مديراً لناحية الرميثة في شباط عام ١٩٢١، وعى الرغم من ارتكابه بعض الأخطاء ، إلا أنه تمكن من تصحيحها بمساعدة القائم مقام والنيقبي جيفرس (Jeefirays)، وتمكن من جمع الإيرادات من العشائر في الناحية. إلا أن جهله باللغة الانكليزية، وموافقته على بقاء مفاتيح الخزنة عند المحاسب الهندي (ايار)، واختفاء المحاسب مع أغلب موجودات الخزنة ، هو أكبر الأخطاء التي ارتكبها، فضلاً عن فرضه ضريبة (روبيتين) على المحلات في الناحية دون أخذ الموافقات الرسمية .

كما وجه إليه المتصرف والقائم مقام بعض التهم وتتعلق بعدم تنفيذ الأوامر وهجومه على عشيرة (شمر عبده) ومصادرة جمالهم، والحقيقة انه نفذ الأوامر التي صدرت من مستشار لواء الحلة باسترداد الجمال التي غنمتها قبيلة (شمر عبده) من الإخوان. واتهمه بعدم تنفيذ الأوامر بما يخص توزيع الماء (المنابذة)، وإثارة المشاكل بين العشائر؛ لتحقيق مصلحته الشخصية. وبعد تبادل البرقيات والمذكرات بين الجهات المختصة، طلب من فرحان الرحمة تقديم استقالته، فقدمها في شهر آب ١٩٢٢م.

المقدمة

أُتِمت الدراسات الأكاديمية التي تناولت التاريخ المحلي لبعض مدن العراق ومنها مدينة الرميثة بالقلة والندرة ، وبقيت بعض قضايا الفساد الإداري مخفية عن مؤرخي التاريخ المحلي؛ بسبب سرية الوثائق التي تتناول هذه القضايا، وتأتي قضية فرحان الرحمة و نقص الإيرادات في الرميثة عام ١٩٢٢ في مقدمتها.

كانت هناك هوة واسعة تفصل موظفو الإدارة العراقية الذين كانت علاقتهم جيدة بالبريطانيين عن الحكومة المركزية في بغداد المتأثرة بالادارة العثمانية وبذلك كان موظفو الإدارات العراقية ينتمون إلى عالمية يكادان يكونان منفصلين وليس من الغرابة في هذه الحالة إن تظهر قضايا فساد أداري في بديّة عام ١٩٢٢ تكون قضية الرحمة أبرزها.

وهذه القضية ستزداد وضوحاً عند وضعها في إطارها الملائم لدى طرحها على بساط البحث، فسياسة الادارة البريطانية كانت واحدة في مختلف المدن العراقية ، مع وجود الفارق المتمثل بطبيعة العلاقة بين الادارة البريطانية والعشائر ، إلا أن هذا الفارق لم يؤثر في الإطار العام للقضية وسياقها الشمولي، والأهمية الأخرى في دراسة الموضوع ، الإدارة المدنية لمدينة الرميثة ذات الصبغة القبلية، والتي اعتادت معارضة الحكومة المركزية في العهدين العثماني والبريطاني .

قسم البحث إلى مقدمة وأربع مباحث، وأوجبت ظروف البحث وطبيعة الموضوع أن لا تقتصر الدراسة على اعوام قضية فرحان الرحمة، بل لا بد من دراسة التطور التاريخي لمدينة الرميثة، لذا كان طبيعياً أن يشمل المبحث الأول لمحة تاريخية عن الرميثة نشأتها كقلعة ثم استقرار السكان حولها وطبيعة العلاقة بين العشائر والسلطات الحاكمة وتغير مكانتها الإدارية .

والمبحث الثاني تناول شخصية فرحان الرحمة ومناصبه وأدارته للرميثة والوظائف الإدارية والمالية و الألقاب التي منحها إياه البريطانيون قبل أدارته لها، وموقفه من التركيبة القبلية لمدينة الرميثة، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على التهم المالية والإدارية الموجهة ضد فرحان الرحمة ومنها اختفاء المحاسب مع مبلغ كبير من المال فضلاً عن فرضه ضريبة في الناحية بدون أخذ الموافقات الرسمية ، وعدم أطاعة الأوامر الصادرة له من القائمقامية، أما المبحث الرابع فاهتم بدراسة طريقة تعامل الموظفين البريطانيين مع التهم الموجهة ضد فرحان الرحمة .

استمد البحث مادته من مصادر متعددة ومنها الوثائق البريطانية غير منشورة والمحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد، وملفات وزارة الداخلية العراقية في عشرينات القرن العشرين ، المحفوظة في المخازن التابع للوزارة، لتضفي على البحث بعداً هاماً يتعدى الأطر المالية المرسومة. من خلال ربطها بالأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية.

المبحث الأول

الرميثة : لمحة تاريخية

ان السبب في هذه التسمية ان هذه المنطقة تعد من الأراضي المرمثة : أي الأراضي التي تنبت الرمث ، وهي شجرة تشبه الغضا وهي كلاً تعيش عليه الابل و الاغنام وله حطب ، ويستفاد بدخانها من الزكام ، ومفردها رمثة . وتقول العرب: ((ما شجرة اعلم لجبل ، ولا اضيع لسابله ، ولا ابدن ولا ارتع من الرمثة)) .

كما ذكرت الرميثة كاسم لموضع في شعر النابغة الذبياني اذ قال :

ان الرميثة مانع ارامحنا ماكان من سحم بها و صفار(١)

ويمكن القول ان الرميثة تصغير للرمثة ، وان قلة تواجد نبات الرمثة في تلك المنطقة هو السبب في تسميتها بالرميثة ، وهذا التفسير يتلائم مع الواقع الجغرافي للمنطقة. فأطلقت تسمية الرميثة على القلعة التي بنيت عام ١٨٥٨، على الجانب الأيسر من الفرات - شرق مدينة الرميثة الحالية - وظل مكان سمي (أبو جوارير) غرب الرميثة مركزاً للناحية منذ عام ١٨٣٤^(٢). امتازت الناحية بكثرة عشائرها واتساع حدودها أيام الحكم العثماني^(٣).

وكان من ابرز ما يميز تلك المدة، تعامل الولاة العثمانيون مع شيوخ العشائر بطريقة كانت تهدف الى التاكيد على السلطة المركزية، بجمع اكبر مبلغ ممكن من الضرائب، فاستخدموا القوة لإخضاع العشائر لسياساتهم الضريبية المقررة، وفي أوائل حكم الوالي عمر باشا (١٨٥٨-١٨٥٩) اخضع عشيرتي الظوالم والبوحسان لسلطة الدولة واجبرهم على دفع الضرائب^(٤) ، وابتنى قلعة فيها لإظهار سطوته في المنطقة والتي أصبحت فيما بعد نواة للمدينة، إلا أن هذه القلعة لم تمنع العشيرتين من رفض دفع الضرائب سنة ١٨٦٤؛ ولذلك توجهت حملة بقيادة الوجيه المحلي السيد علاوي المسايحي المسؤول عن القوة العسكرية في السماوة لإخضاعهما ، إلا أنها فشلت وانتهت بمقتله^(٥) .

وتبعاً لذلك استمر التأكيد على السياسة العثمانية تجاه العشائر في العراق، والتي سعت الى تقوية الإدارة المركزية العثمانية على حساب سلطة شيوخ العشائر، فعملت على مساندة بعض شيوخ العشائر ضد الآخرين للقضاء على التماسك العشائري ، وخلق حالة من العداء بين شيوخ العشائر فعملت على ترحيل عشيرة الخزاعل من الرميثة بالقوة وإحلال بني ايزيرج في أراضيهم ، ومنحت

فرهود آل عساف سند الإلتزام^(٦) وفيها تم نقل التبعية الإدارية لناحية أبو جوارير إلى قضاء الديوانية ، وفي عام ١٨٩١ صارت الناحية تابعة لقضاء السماوة^(٧) .

أما العلاقات البينية بين عشائر الرميثة فكانت سيئة إلى حد كبير جداً فكثيراً ما حدثت معارك مميتة ولأسباب واهية ، ولتجنب ذلك حرصت الحكومات المتعاقبة على إضعاف هذه العشائر وإخضاعها بالقوة لسلطة القانون^(٨) ، وهكذا فمنذ حوالي منتصف القرن التاسع عشر نجح الأتراك في فرض قبضتهم على بعض عشائر الرميثة وعندها تمكن قائممقام السماوة عبد العزيز القصاب عام ١٩١٤ من استحصال (١٠٠) ليرة ذهب من بعض عشائرها دون استخدام القوة^(٩) .

أما في عهد الاحتلال البريطاني الذي بدأ في السماوة عام ١٩١٧، استحدثت السلطات البريطانية لواء السماوة وأصبحت الرميثة قضاء تابعاً لها يديرها النقيب أشتون (Ashton)، وفي عام ١٩١٨ ازدادت أهمية الرميثة بعد أن أصبحت مركز للواء السماوة، وفي العام التالي الغي لواء السماوة فصارت الرميثة ناحية تابعة لقضاء السماوة التابع للواء الديوانية، وفي عام ١٩٢٠ ألحقت بلواء المنتفك^(١٠)

واستمرت العلاقة سيئة بين العشائر والسلطات البريطانية ، ويعود سبب ذلك إلى الضرائب، وإعمال السخرة، وإهانة بعض شيوخ العشائر والتي شكلت بمجموعها الأسباب التي أدت إلى قيام ثورة ٩٢٠ ضد الاحتلال البريطاني^(١١) .

أما التكوين الاجتماعي لمدينة الرميثة فقد شهد في عام ١٩٢٢ تعايشاً وتنازلاً متناوبين بين ركنيين من أركان الرميثة ، الأول سكان القرى وثاني القبائل المتنقلة^(١٢) . عموماً فإن المستوى الاقتصادي لسكان القرى منخفض، إذ كان جميع الرؤساء والسراكيل يقترضون الأموال من التجار^(١٣) والذين كانوا يأخذون أموالهم من المحاصيل الزراعية باستثناء آل فرهود (شيوخ بني أزريج) الذين امتلكوا أراضي منطقة (شط خنجر) بالطابو ، والسادة (البوطيخ) والذين امتلكوا الأراضي الواقعة ما بين الحمزة والرميثة في منطقة (الایشان) والتي تقدر مساحتها بـ (١٢٠٠٠) دونم ، إلا أنهم سيطروا على ما يزيد على (٨٠٠٠٠٠) دونم ، أما الفلاحون فكانت حالتهم الأكثر سوءاً لتدني الانتاج الزراعي^(١٤) فالأسمدة والمياه كانت أحياناً توفر بواسطة الفلاح وأحياناً أخرى بواسطة مالك الأرض، وخلال موسم الحصاد كان يقسم المحصول ويترك جزء منه إلى السنة القادمة وبعدما يأخذ صاحب الأرض نصيبه من المحصول ويبقى القليل للفلاح ، وإذا كانت نوعية المحصول رديئة يتعرض الفلاح إلى الكارثة والمجاعة^(١٥) .

بالإضافة إلى ذلك افتقدت المدينة إلى نخبة متعلمة تتولى المهام الإدارية في المدينة تحت إشراف البريطانيين؛ مما سهل وصول شخصيات قليلة الخبرة ارتكبت أخطاء إدارية جسيمة، وكان فرحان الرحمة نموذجاً لذلك.

المبحث الثاني

فرحان الرحمة : مناصبه وإدارته للرميثة

ولد فرحان براك الرحمة عام ١٨٨٦^(١٦) في مدينة البصرة وانحدر من عشيرة شمر، وترعرع الرحمة في كنف عائلة متدينة، وكان تحصيله الدراسي البسيط من أبرز مؤهلاته في عام ١٩١٥، ليصبح موظفاً بسيطاً ، ثم رقي عام ١٩١٦ إلى مدير شعبة هور الحمار^(١٧) التابعة للواء المنتفك ، واستمر في منصبه حتى عام ١٩١٨ وفيها تولى منصب إداري في شرطة الناصرية^(١٨) إلا أنه أقبل من منصبه لعدم كفاءته^(١٩) .

وبعدما سافر إلى البحرين وشغل وظائف عدة تابعة للإدارة البريطانية ولطبيعة للخدمات المقدمة للبريطانيين، منح لقب: (المساعد الشخصي للوكيل السياسي البريطاني في البحرين) (٢٠)

واختير في عام ١٩٢٠ ضمن الوفد الذي سافر إلى مكة والنفوف؛ لتقريب وجهات النظر بين الشريف حسين بن علي والأمير عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود^(٢١) ثم عقد الهدنة بين الطرفين^(٢٢) وفيه منح لقب (خان صاحب) أي صديق الملك، تعبير عن امتنان حكومة الهند البريطانية^(٢٣).

وفي شباط ١٩٢١ عين فرحان الرحمة مديراً لناحية الرميثة التي شملت رقعتها وحدات إدارية (شعبة الرميثة وشعبة أبو جوارير وشعبة الشناقية) بمرتب قدره (٣٥٠) روبية^(٢٤). وحدث قبل تعيينه مراسلات عدة بين الرائد دكسون (Dickson)^(٢٥) وسنت جون فيليب (Philipy)^(٢٦) حول أهمية ترقية الرميثة إلى قضاء من الدرجة الثانية تابع للواء الحلة^(٢٧) فكان الرحمة أول قائم مقام لها، ألا أن الفكرة رفضت من قبل الإدارة البريطانية، وفي الوقت الذي أصبحت الرميثة في نيسان تابعة لقضاء الديوانية^(٢٨)، كان الرائد دكسون قد توصل إلى أهمية دعم الرحمة، لأن الرحمة تنقصه الخبرة الإدارية اللازمة للتعامل مع الحسابات المضطربة

أن السمة الملزمة لأدارته التي كانت تدور بشكل متزايد حول قناعته أكثر مما تدور حول التشاور مع الآخرين فأرتكب أخطاء صححها له القائم مقام شكري بك^(٢٩)، ولم يرق فرحان الرحمة في أي يوم من عام ١٩٢٢ إلى دور إداري حاسم في تنظيم حسابات الرميثة. ومنذ البداية كان للرائد دكسون والنقيب جيفرس (Jeeffrays)^(٣٠) دوراً في ضبط حسابات مدينة الرميثة فاتصل الرائد دكسون بالنقيب ديتجبرن (Ditchburn) مستشار لواء المنتفك للاستفادة من خبرة المحاسبين، فأرسل المحاسب المالي الهندي أيار (Aiyar)^(٣١).

وفي النصف الثاني من عام ١٩٢١ ازدادت أوضاع الرحمة سوءاً ويمكن العودة بأصول هذه الأوضاع إلى حد ما إلى زيارة الملك فيصل إلى مدينة الرميثة في ٣٠ تشرين الأول^(٣٢) ففي ذلك الشهر تعرض للعقوبة من قبل الملك - الذي وزع الهبات - ووزير الداخلية وقائم مقام الديوانية، على الرغم من استقباله اللائق للملك^(٣٣)، ولم تكن تلك القضية تنتهي حتى أخرج بهجرة فرع من شمر عبده برئاسة (موتتي ابن شارم) من نجد نهاية عام ١٩٢١ إلى أراضي عشيرة الأعاجيب (أحد عشائر بني حجين، يسكنون جنوب الرميثة)، وبعد قتال حاد بين الطرفين، تدخل فرحان الرحمة لمساعدة شمر عبده بعبور الرميثة تنفيذاً لأوامر مستشار لواء الحلة^(٣٤).

وأسترد الجمال والبنادق التي أخذها الأعاجيب من موتتي ورجاله، وقدرت بـ (٢٠٧) جمل، وجمع (الكودة) من شمر عبده (٣٥٠٠) روبية. وكان الشيخ موتتي ابن شارم يهاجم الأخوان^(٣٥) باستمرار ويغنم عدداً من الجمال، فصادر فرحان الرحمة (٨٣) جملاً وأعادها للأخوان، تنفيذاً لأوامر مستشار لواء الحلة^(٣٦).

وفي ٢١ شباط ١٩٢٢ حدث قتال بين الشيخ سويد بن عبد راضي وعناد آل شلال وكاظم حسن (وجميعهم رؤساء فروع في عشيرة بني عارض وبين الشيخ سوادي الحسون شيخ بني عارض وأخذوا أغنامه ووضعوا قطع من الأخشاب السكة الحديد لقطع الطريق على القطار، قرب منزل الشيخ سوادي الحسون، وبعد محاولة للسيطرة على الوضع تدخل كل من فرحان الرحمة والشيخ علي العبد الله (رئيس فرع البوعبدالله من عشيرة البوحسان) وجرحا بإطلاق النار، وألقي القبض على المعتدين، وأزيلت الأخشاب التي وضعت على خط السكة الحديد، وفي اليوم التالي أرسل المعتدين إلى قائم مقام الديوانية^(٣٧)، وتجدد إطلاق النار، ولكن بدون إصابات^(٣٨).

وفي ٢٢ آذار من العام ذاته حدث قتال بين فرع البو موسى وفرع البوناصر (وكلاهما من عشيرة الأعاجيب)، وقتل (٩) رجال وجرح (١٤) رجلاً جروحاً خطيرة، وقد تمكن مدير ناحية الرميثة من إيقاف القتال، وعقد هدنة بين الطرفين لمدة (٣) أشهر، وكان القتال بقيادة حسين الصندوح والشيخ عبد العباس أبو خشه والشيخ حسين العجة (عشيرة الأعاجيب) والشيخ علي الشايش

والشيخ دحام الرميل (فرع ابو موسى) والشيخ حمزة السهو والشيخ منصور الفنون والشيخ علي السنيدي (فرع البوناصر) ^(٣٩).

وابرز اسباب القتال هي النزاع على الاراضي الزراعية ، او كمية الماء المخصص لري هذه الاراضي، الاعتداءات التي تحصل بين افراد العشائر فيستجد المعتدى عليه باقاربه ، كما ساهمت حيازة الأسلحة بصورة غير قانونية على ازدياد حدة القتال .

وفي ظل هذه الظروف كان باستطاعة الرحمة دوماً إن يستخدم سلطته في حل بعض مشاكل العشائر والمحافظة على القانون، وتأمين الطرق البرية والنهرية التي تمر في الناحية، وكان لتعمله الاتق مع شيوخ العشائر دوراً في ذلك، لكن هذا لا ينفي أن الرحمة فشل في تنظيم الشؤون الإدارية في الناحية. ^(٤٠)

المبحث الثالث

التهم الموجهة ضد فرحان الرحمة

أ- التهم المالية

كان لاختفاء المحاسب (أيار) في كانون الثاني ١٩٢٢، الأثر الفاعل في تفاقم المشاكل المتعلقة بالحسابات، فاتهم الرحمة بالتقصير الإداري، كونه سمح ببقاء مفاتيح الخزينة مع المحاسب، أما القائم مقام وبحكم الهوة التي تفصل بين الطرفين، فقد أتهمه بمساعدة (أيار) على الهرب ^(٤١)، ويتحمل القائم مقام جزء من المسؤولية، لعدم إلقائه القبض على (أيار) عندما دخل الديوانية ، على الرغم من علمه بوجود فساد مالي ^(٤٢)، كما يتحمل المتصرف ^(٤٣) جزءاً آخر لإهماله القضية، وعدم توجيهه إلى الرميثة بعد الحادث والتحقيق في الموضوع ^(٤٤).

وبمحاولة من الإدارة البريطانية للسيطرة على الأوضاع المتدهورة أرسلت في ٧ شباط لجنة مؤلفة من ميرزا محمد محاسب دائرة الخزينة في الحلة، وبمساعدة مستشار اللواء النقيب جيفرس، والقائم مقام إبراهيم كمال ومدير حسابات قضاء الديوانية، إلى الرميثة، للتحقيق في اختفاء المحاسب (أيار) وجرد المبالغ الموجودة في الخزينة، وعندما كسرت الخزينة بأمر من النقيب جيفرس ^(٤٥) وجد فيها مبلغ (٧٩٦,١) روبية فقط بأوراق رسمية تثبت استلام المبلغ من خزينة الحلة وعند إتمام الجرد قدرت الأموال المفقودة بـ (٧٥٢٢,٣٧,٢) وهي كالاتي :

- ١- مبلغ (٦٥٥٠,١٢,٢) روبية من مجلس بلدية الرميثة.
- ٢- مبلغ (٢٧٢,٦,٠) روبية من إيرادات الختم والطوابع ^(٤٦).
- ٣- إيرادات (١٢٣,١٢) روبية دفعت في أيار كأول قسط من التزام الخشب .
- ٤- مبلغ (٦٤٧,٧) روبية دفعت في تشرين الثاني كضرائب عن المنازل ^(٤٧).

وكانت الحسابات باللغة الانكليزية ، ويوقعها فرحان الرحمة (الذي كان لا يجيد اللغة الانكليزية) بدون معرفة ما تحتويه ^(٤٨) ، ولابد من الإشارة إلى أن الحسابات لم تكن مضبوطة منذ أيام النقيب بيركلي (Berkeley) ^(٤٩).

ووجدت اللجنة في سجل الحسابات عدد من الأوراق الممزقة اعتباراً من تشرين الأول ١٩٢١، وربما احتوت هذه الأوراق على أخطاء - مقصودة أو غير مقصودة - كما استطاعت اللجنة الحصول كشف يوضح إيرادات ونفقات الرميثة للمدة من نيسان ١٩٢١ إلى ١٤ كانون الثاني ١٩٢٢ ، وكانت مصروفات الأشهر (نيسان ، آب ، تشرين الأول ، تشرين الثاني ، كانون الأول) أكثر من إيراداتها ، ويعد شهر تشرين الثاني هو الأكثر في المصروفات إذ بلغت المصروفات تقريباً ضعف الواردات ^(٥٠) . ومن خلال الكشف اتضح وجود عجز بالميزانية (٤١٢) روبية، بالإضافة إلى مصروفات غير مصرح به قدرت بـ (١٠٤٦) روبية ^(٥١).

أما التهمة الثانية ، فهي جمع روبيتين من كل محل كضريبة إضافية بدون أخذ الموافقات من اللواء^(٥٢) وفرضت هذه الضريبة بعد زيارة مستشار لواء الحلة إلى الرميثة للاطلاع على واقعها الإداري ، وعند اجتماعه بالمجلس البلدي، عرضوا عليه الأمر لزيادة الواردات ، فأبدى عدم الممانعة^(٥٣) ، فاعتقد مدير ناحية الرميثة أن عدم ممانعة المستشار موافقة على الضريبة ، وهذه إشارة إلى جهله بشؤون الإدارة .

ب- التهم الإدارية :

وجهت هذه التهم من قبل المتصرف علي جودت والقائمقام إبراهيم كمال ، ويبدو أن المتصرف قد اتهم فرحان بناءً على التهم الموجهة من قبل القائمقام، والتهمة الأولى إصداره أوامر إلى الشرطة لمهاجمة شمر عبده ، ومصادرة الجمال منهم بدون موافقة القائمقام^(٥٤)، وأشار أن ما حدث هو استرداد للجمال التي غنمها (شمر عبده) من الأخوان ، تنفيذاً لأمر مستشار اللواء ، وقد أعلن المستشار عن مسؤوليته في إصدار الأوامر^(٥٥)، وقد أشار إلى ذلك حين قال ((أنا أرسلت أوامر مشددة إلى فرحان والآخرين لفعل اللازم لمنع الهجمات باتجاه الخارج ... ومصادرة ما سلبوه . علي جودت عمل العكس، فرحان كان يعمل بإخلاص لجانبه، وهو تعرض لعداوة علي جودت و القائمقام لعدم العمل ضدي))^(٥٦) وجدير بالذكر أن الاسترداد لجمال الاخوان الأول حدث عندما كان شكري بك قائممقام الديوانية^(٥٧) .

التهمة الثانية تشابه الأولى من حيث عدم تنفيذ الأوامر، إلا أنها تختلف عنها في الموضوع وهو توزيع الماء (المنابذة) ، والهدف تحقيق مصالح شخصية، ولا بد من الإشارة إلى أن هذا الموضوع أثار العديد من المشاكل بين الرميثة والسماوة بسبب كمية مياه الري المخصصة للرميثة قليلة ويزداد الوضع سوءاً، في فصل الصيف، فتمكن النقيب بيركلي من توزيع الماء بشكل يرضي جميع الأطراف ، إلا أن قائممقام الديوانية إبراهيم كمال قدم مشروع آخر لتوزيع الماء لتغيير حصة الرميثة ، فأحتج مدير الناحية رافضاً تطبيقها^(٥٨) وحين اطلع مستشار اللواء على القضية أشار إلى خطأ القائمقام^(٥٩) .

كانت التهمة الثالثة التسبب بالمشاكل بين العشائر لمصلحته الشخصية^(٦٠)، أما رد مستشار اللواء ((لا يمكن اتهمه بعدم الخبرة ... وهو يملك خبرة أكثر من إبراهيم كمال في التعامل مع العشائر القوية))^(٦١). كما وصف إبراهيم بسوء تعامله مع شيوخ العشائر ، فهو يحتاج إلى مساندة العشائر، وعدم توفر الإسناد سيؤثر سلباً على مركزه^(٦٢) .

إلا أن الواردات قلت عندما أصبح إبراهيم كمال قائممقام الديوانية ، نتيجة لتأثير طريقته السيئة في التعامل مع الشيوخ ، إذ وصفه شيوخ العشائر بـ((المتكبر ويملك سوء الأخلاق التركية))^(٦٣) . وكان لشفيق أفندي^(٦٤) الدور الفعال في تدبير المكائد لزيادة الاضطرابات يساعده في ذلك الكاتب خليل أفندي، بالإضافة إلى نقل جميع الأخبار إلى القائمقام ، وأكد مستشار اللواء تأثيره في الاضطرابات التي حدثت بين الأعاجيب ، لأنه سجل خطأ (٢٠٠) روبية على حساب فرع البو موسى ، والصحيح أن تسجل على حساب عشيرة الأعاجيب ، وعندما أشتكى شيخ البو موسى عند شفيق أفندي ، وضعه في السجن بدلاً من النظر في الموضوع وأمتد تأثيره إلى التسبب بحادثة بني عارض، وحرقت محاصيل الشيخ حسن (شيخ بني عارض) في ١ أيار ١٩٢٢^(٦٥) .

وفي ١٩ أيار أجمع مدير ناحية الرميثة بمجموعة من شيوخ العشائر وهم الشيخ عباس ال فرهود (شيخ عشيرة بني زريج) والشيخ ضيدان والشيخ مطلق والشيخ ساجت والشيخ سلطان (من رؤساء الطوالم) ، والشيخ كواك الوليد، من رؤساء آل سلمان (الخزاعل) ، وتناولوا شؤون العشائر في الرميثة، وأشاروا إلى إساءة القائمقام لهم بمخاطبتهم بأسمائهم ، وطلب القائمقام من الشيخ ضيدان

كتابة (عريضة) ضد فرحان، لكن رفض ذلك، كما أشاروا إلى سوء تصرفات شفيع أفندي واعتبروه السبب وراء حرق محاصيل الشيخ حسن^(٦٦).

المبحث الرابع

طريقة تعامل الموظفين البريطانيين في التهم الموجهة ضد فرحان الرحمة :

كانت فائدة الرحمة للبريطانيين مجرد وسيلة نفعية في البداية. فقد كان الرحمة هو الوسيط الأكثر جاهزية في تناول اليد والذي يمكن من خلاله إدارة المدينة. وكانت البدائل الأخرى - كموظفي الحكومة التركية السابقة غير الموثقين، أو "شباب المدينة المتعلمين نسبياً" الذين كانوا يثيرون مخاوف المسؤولين البريطانيين - غير مستساغة. وسيكون هنالك دوماً للتساؤل عما كان الرحمة الذي بدا أنه كما وصفه الرائد جفرس: ((... غير مناسب لمنصب المدير، كونه جاهل، لعدم قدرته على القراءة والكتابة ...))^(٦٧).

أما الرائد دكسون فقد أشار إلى أنه ((...يقرأ ويكتب وهذا شيء معتدل وجيد يمكنه جمع الإيرادات، وحل مشاكل العشائر، ويطبق القوانين، ويحافظ على سلامة الطرق [البرية والنهرية]، لكنه لا يمتلك خبرة إدارية ولا معرفة بالحسابات، إلا أنه ليس سيئاً كما صورته المتصرف والقائم مقام))^(٦٨). اعتبر فرحان الرحمة من القلة الكفوة، لتمكنه من التعامل مع عشائر الرميثة والتي تصنف بالمرتبة الثالثة بعد عشائر سوق الشيوخ وعشائر الشرطة من حيث الشدة^(٦٩) وأن اتهام القائم مقام والمتصرف لفرحان بالتسبب بالمشاكل هو لإبعاده عن إدارة الرميثة ومن المؤشرات الإيجابية عن علاقته بالعشائر قدرته على جمع (٧٥٠٠٠) روبية إيرادات من العشائر، وصارت العشائر تحت السيطرة نسبياً، ولكل عشيرة شيخ يمثلها أمام الحكومة^(٧٠).

إلا أن النقيب تومس Toms (المساعد الثاني المستشار) أشار إلى وجود عداوة بين المتصرف والقائم مقام وفرحان الرحمة، وضرورة مكافئته على خدماته التي يقدمها للحكومة، وعزل فرحان الرحمة عن إدارة الرميثة، ونقل قائممقام الديوانية^(٧١).

أكد مستشار وزارة الداخلية كورنواليس (Cornwallis) في مذكرة إلى سكرتارية المندوب السامي، أن الملك ووزير الداخلية ووزير المالية أدانوه، وأن كان أمين فأن جهله بالحسابات والإدارة لا يؤهله لشغل منصبه، ويفضل أن يطلب منه تقديم استقالته، ثم أنهى مذكرته بـ ((أنا أعلم اهتمام سعادته بفرحان ومن الطبيعي أن لا يعجبه أن يرى أخطاءً من فرحان بعد الخدمات الجيدة التي قدمها))^(٧٢).

أما المندوب السامي برسي كوكس (Berci Cox) فأعتبر الأخطاء التي أدت إلى التهم المالية كافية، وهو يؤيد أن يقدم فرحان الرحمة استقالته^(٧٣). وطلب منه تقديم استقالته، فاستقال في شهر آب ١٩٢٢^(٧٤)، وعين رشيد أفندي مديراً للناحية^(٧٥).

إن أبرز إنجازات الرحمة في إدارته للرميثة تعامله الجيد مع شيوخ العشائر والذي ساهم بجمع الضرائب وتطبيق القانون، إلا أن فشله في تنظيم الحسابات و الثقة التي تعامل بها مع المحاسب الهندي، أسباباً كافية لاقالته، لاهتمام الإدارة البريطانية بالإيرادات، لأن تنظيم الحسابات يعني الموازنة بين الإيرادات والمصروفات و إرسال الإيرادات إلى بغداد، كما ساهمت علاقته بالرائد دكسون على الاكتفاء بطلب تقديم الاستقالة كعقوبة.

الخاتمة

فرحان الرحمة موظف عراقي إداري ممن يعملون بأوامر موظفي الإدارة البريطانية في البلاد . دون مراعاة التسلسل الوظيفي ، وكانت علاقته الجيدة بالرائد دكسون - عندما كان في البحرين - ، قد ساعدته في الحصول على منصب مدير ناحية الرميثة عام ١٩٢١ .

اتسمت علاقته برؤسائه الإداريين من قائممقام متصرف بلكترة الخلافات ، فقد اتهموه بعدم تنفيذ الأوامر الصادرة من قبلهم . في حين كان يتلقى الأوامر من قبل مستشار اللواء . دون الرجوع إلى القائممقام أو المتصرف . الأمر الذي أدى إلى اتساع الهوة بين الطرفين .

وكان من بين مظاهر قوة علاقة الرحمة بمستشار اللواء ، أنه عندما يطرح الرحمة فكرة فرض ضرائب جديدة على ناحية الرميثة ، فإن هذه الفكرة على الفور تنال استحسان ذلك المستشار .

ويسبب اضطراب حسابات ناحية الرميثة وعدم دقتها ، اعتماد الرحمة على المحاسب الهندي إيار ؛ لتمتعه بالكفاءة والخبرة في مجال المحاسبة من جهة ، وإتقانه اللغة الانجليزية من جهة أخرى . خاصة وأن بعض سجلات الحسابات في الناحية كانت مكتوبة باللغة الانجليزية .

سجل على فرحان الرحمة عدم أدائه لدوره الإداري والرقابي كمدير لناحية الرميثة في متابعة سجلات الحسابات المالية لناحية ، فلم يطلب من المحاسب تقديم كشوفات حسابية لبيان الحالة أو الوضع المالي لناحية ، وتجاهله لعملية تصحيح الحسابات المضطربة والتي بسببها تم الاعتماد على المحاسب الهندي إيار من أجل معالجتها ، وعدم محاسبته للاخير عند تمزيقه لبعض أوراق السجلات الحسابية ، كما أنه كان بإمكانه ترجمة سجلات الحسابات المالية المكتوبة باللغة الانجليزية بالاعتماد على مترجمي اللواء ، فضلاً عن أن ثقته المفرطة من المحاسب الهندي واعطاه إياه مفاتيح الخزينة . كانت سبباً في اقدام المحاسب على سرقة الأموال من حسابات ناحية الرميثة .

ويمكن القول أن هروب المحاسب إلى بغداد مع اختفاء مبلغ كبير من المال ، يشير إلى وجود بعض الإداريين البريطانيين المتعاونين معه؛ بدليل عدم القاء القبض عليه في بغداد ، وما يؤكد العلاقة عدم الهرب إلى البصرة ومنها إلى الهند .

وقد اجمع عدد من الإداريين البريطانيين على امتلاك الرحمة لبعض المؤهلات الإدارية التي تمكنه من إدارة ناحية الرميثة ، والتي كان من بينها قدرته على معالجة أو وضع حلول لبعض مشاكل عسائر الرميثة وفقاً للقانون .

اضطر الرحمة إلى تقديم استقالته في شهر آب ١٩٢٢؛ بسبب الأخطاء المالية التي ارتكبها نتيجة لجهله بالعمل الحسابي ، ولم يكن للتهم الإدارية الموجهة ضده أي تأثير في تقديم الاستقالة .

الهوامش

- (١). ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، م ٦ ، ط ٤ ، دار صادر ، (بيروت ٢٠٠٥) ، ص ص ٢١٩-٢٢٠ .
- (٢). الخفاجي ، حنان صاحب، السماوة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية/جامعة القادسية ، ٢٠٠٥ ، ص ٥٥ .
- (٣). M.I, Baghdad, file no.59/N, Reports Diwanyah Liwa handing 1926-1931.
- التقرير الإداري، سري من متصرفية لواء الديوانية إلى وزارة الداخلية، العدد ١٣٠٠٥/١٠/١٩٠٣، أيلول ١٩٢٨
- (٤). العطية ، وداي ، تاريخ الفرات الأوسط ، ج ٣ ، مخطوط في مكتبة الحاج وداي العطية ، ورقة ١٠٧ .
- (٥). المصدر نفسه .
- (٦). محمود ، محمد أحمد ، أحوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب/ جامعة بغداد ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٨ .

- (٧). سالنامه ولايت بغداد ، دار الخلافة العلية ، مطبعة سنده باجلمشدر ، ١٣٠٩هـ ، (استانبول ، د.ت) ، ص ٢٤٦ .
 (٨). البراقي ، حسون ، قلائد الدر والمرجان فيما جرى في السنين من حوادث الزمان ، مخطوط في مكتبة الحاج ودادي العطية ورقة ٢٨٦ . ؛ العطية ، تاريخ الفرات الاوسط ، ج٥ ، ورقة ٥٥ .
 (٩). القصاب ، عبد العزيز ، من ذكرياتي ، ط ١ ، مطبعة الفضول ، (بيروت ، ١٩٦٢) ، ص ص ١٠٤-١٠٥ .
 (١٠). الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ٩١-٩٣ .
 (١١). المصدر نفسه ، ص ص ١٤١-١٤٤ .

(12). M.I, Baghdad, file no.59/N,Opcit .

(13). Ibid ;

و.د. رقم الملف ٧٣-٢-٢٣ / ٨٣-٢-٢٣ ، موضوع محاضر مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ ، كتاب عدد ٣٤٨٨ ، ١٣ تشرين الثاني ١٩٢١ من متصرف لواء المنتفك إلى وزارة الداخلية ؛ كتاب عدد ١٢٥٨ ، ٢٧ كانون الأول ١٩٢١ من وزارة المالية إلى سكرتير مجلس الوزراء .

(14)- M.I, Baghdad, file no.59/N,Opcit

(15)- Ibid.

(١٦). تذكره جميع الوثائق بأسم فرحان الرحمة ، وقد ورد أسم والده في ثانياً إحدى الوثائق والتي تناولت معلومات عن شخصه

M.I, Baghdad, file no. 91/16/11, Farhan al Rahama, Mudir of Rumaita , Rumaita Note, dated 19th May 1922 ;

كما ذكر اسمه خطأ في الزبدي ، محمد صالح ، الحكومة العراقية المؤقتة ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠ - ١٩ أيلول ١٩٢١ / دراسة في واقعها الإداري ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة القادسية ٢٠٠٢ ، ص ٩٢ إذ ورد باسم: فرحان عبد الرحمن .

(١٧). كانت شعبة هور الحمار تابع لناحية (العكيكة وهور الحمار) ومديرها: فرهود المغشغش .
 العيساوي ، عبد العال وحيد ، لواء المنتفك (١٩١٤-١٩٢١) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة الكوفة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٤٥ .

(١٨). لم يذكر أسمه ضمن الضباط العراقيين في لواء المنتفك ، ولم ترد أي معلومات عنه في التقرير الإداري لعام ١٩١٨ ، كونه موظف عراقي تولى منصب إداري في الشرطة ، وربما يعود السبب في ذلك الى قصر مدة توليه المنصب .

Administration Report for 1918 division and districts occupied territories in Mesopotamia, vol L, P404.

(19). M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Extract from confidential Report on official Hillah Liwa, submitted to the Adviser to Minister of Interior, Baghdad, under his office, secret, confidential .No.352, dated 11/1/1921.

(٢٠). كان هـ. ر. بي . دكسون هو الوكيل السياسي في البحرين

Ibid , Extract from Extraordinary Gazette of India ,dated 1 January 1921;

فلبلي، سنت جون ، أيام فلبلي في العراق ، ترجمة جعفر خياط ، دار الكشف ، (بيروت ، ١٩٥٠) ، ص ٣٧ .
 (٢١). كان الشريف حسين بن علي حاكماً على الحجاز والأمير عبد العزيز ال سعود أميراً على نجد والأحساء وفي سنة ١٩١٩ تعرضت بعض المناطق التي تقع في الغرب من مناطق نفوذ الأمير عبد العزيز الى هجوم من قبل الشريف حسين فنارت الحرب بين الطرفين . الخوند مسعود ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٥) ، ص ص ٢١٦-٢١٧ .

(22). M.I, Baghdad, file no.91/1/16,Opcit, Extract from confidential Report on official Hillah Liwa, submitted to the Adviser to Minister of Interior, Baghdad, under his office secret, confidential .No.352, dated 11/1/1921.

(٢٣) وهو أحد الألقاب التي تمنحها الإدارة البريطانية لموظفيها (خان بهادر) و(خان صاحب) و(جهان خان)

M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Extract from Extraordinary Gazette of India ,dated 1 January 1921; copy of Memorandum from the Secretary to H.E. the high commissioner to the Adviser to Minister of Interior ,No .17217, dated 4October 1921 ; copy of latter from Minister of Interior ,Baghdad , to this Office ,No .M.1.17982 , dated

- 1/11 October 1921; copy of latter from the Divisional Adviser ,Hillah to the Minister of Interior , Baghdad ,with copy to the secretary to H.E the commissioner , No .3823/s-6/,dated 6/7 November 1921;
- الوقائع العراقية (جريدة)، بغداد ، العدد ٧٣ ، ٢٨ حزيران ١٩٢٣ ، ص ١ ؛ العدد ١١٧ ، ٣ . كانون الأول ١٩٢٣ ، ص ١ .
- (٢٤) د.ك.و، الوحدة الوثائقية ، البلاط الملكي ، تسلسل الملف ٤٥٤٣ ، رقم الملف ١١/٢ ، موضوع الملف ، ملاك وزارة الداخلية ١٩٢١ ، و ١٩ ، ص ٤١ ؛
- M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Op,cit,Memorandum from Office of the Divisional ,Hillah Liwa, submitted to the Adviser to Minister of Interior, confidential , charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , mudir al Rumaitha , dated 18 June 1922;
- Estimates upledterritories ALRAQ 192.-1921 (Baghdad, 1921) , p 18.
- (٢٥) ضابط بريطاني كان عام ١٩١٨ برتبة نقيب ، وكان الضابط السياسي لمنطقة الناصرية ، استمر في منصبه حتى عام ١٩١٩ ثم سافر إلى البحرين ، وشغل منصب الوكيل السياسي ، وعند تشكيل الحكومة المؤقتة أكد فلبلي ضرورة عودته إلى العراق، وعند عودته اختير ليكون مستشار لواء الحلة وبرايت قدره (١٦٠٠) روبية .
- Report of Administration 1918, Opcit , p36. ;
- فلبلي ، المصدر السابق ، ص ٤٧؛ د.ك.و ، البلاط الملكي ، تسلسل الملف ٤٥٤٣ ، و ١٩ ، ص ٤١ .
- (٢٦) ولد في سيلان ١٨٨٥ ، ودرس في أكسفورد وعمل موظف في حكومة الهند ، ثم عمل بالعراق كمساعد مالي لرئيس الحكام السياسيين ، ثم حاكماً سياسياً للعمارة عام ١٩١٥ . ثم رئيساً لتحرير جريدة العرب . ثم غادر الجزيرة العربية لمدة سنة ، ثم مستشار لوزارة الداخلية العراقية ، ثم الممثل الأول للحكومة البريطانية شرق الأردن ، في عام ١٩٢٤ قدم استقالته وعاد إلى الجزيرة العربية وأستقر فيها ، توفي في بيروت ١٩٦٠ . فلبلي المصدر السابق ، ص ٥-٨ ؛ الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣٢٣-٣٢٥ .
- (27) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional ,Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , muder al Rumaitha , dated 18 June 1922.
- (٢٧) الموصل (جريدة) ، الموصل العدد، ٢٥ شباط ١٩٢١ .
- (٢٩) وهو أول قائممقام في الديوانية بعد ثورة ١٩٢٠ ، حدث خلاف بينه وبين جيفرس مساعد مستشار القضاء في بعض القضايا . العطية ، وداي ، تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية ، (النجف، ١٩٥٤)، ص ١٦٨ .
- (٣٠) معاون مستشار قضاء الديوانية ، يستلم راتب قدره (١٠٠٠) روبية ومخصصات (٣٩٥) روبية . د.ك.و ، البلاط الملكي تسلسل الملف ٤٥٤٣ ، المصدر السابق ، و ١٩ ، ص ٤١ .
- (31) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional ,Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , mudir al Rumaitha , dated 18 June 1922.
- (٣٢) الرافدان (جريدة) ، بغداد ، العدد ٣٦ ، ١١ تشرين الثاني ١٩٢١ ، ص ٣ .
- (33) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional Adviser, Hillah Liwa, submitted to the Adviser to Minister of Interior, No .62..6/21 dated 18 June 1922. subject , charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , mudir al Rumaitha;jarman ,political Diaries of Arab world , Iraq ,Vol 1,(London , 1998), 355 ; فلبلي ، المصدر السابق ، ص ٦٢ .
- (34) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional, Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, No .62..6/21 dated 18 June 1922. Subject, charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , mudir al Rumaitha .
- (٣٥) وهم البدو الذين استوطنوا الواحات للزراعة في نجد بتشجيع من الأمير عبد العزيز آل سعود ، غرس فيهم الروح الوهابية ، بعد ما تم ربطها بالأهداف السياسية . للمزيد من التفصيل ينظر . الخوند ، المصدر السابق ، ص ٣١٥-٣١٩ .
- (36) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, con identical, No .62006/21

- dated 18 June 1922. Subject, charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , mudir al Rumaitha .
- (٣٧) كان القائم مقام إبراهيم كمال قد عين في هذه الوظيفة في تشرين الثاني ١٩٢١ براتب قدره (٥٠٠) روبية . د.ك.و، البلاط الملكي تسلسل الملف ٤٥٤٣ ، المصدر السابق ، و ١٩ ، ص ٤١ ؛ العطية ، المصدر السابق ، ص ١٦٩
- (38) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Extract from special service officer,Hillah's report, No.R/4 of 26 February 1922.
- (39) M.I, Baghdad, file no.91/1/16,Opcit, Extract from special service officer,Hillah's report, No.R/4 of 26 March 1922.
- (40) Ibid, Extract from A.D.A, Diwaniyh's Diary for the Month of February; Memorandum from Ministry of Interior to the Secretary to His Excellency the High Commissioner for Iraq, secret, No. A / 11. ,dated 10 July 1922;
- مذكورة في إدارة قائممقام قضاء الديوانية الى مستشار الحلة ، العدد خصوصي ، التاريخ ١٤ تشرين الأول ١٩٢١ .
- (41) Ibid, precis of Report on Khan Sahib al Rahama from Qaimmakam , Diwaniyeh to Mutasarrif Hillah , secr , No. 96./ 1/ 3 , dated 1 April 1922; charges against Frahan al Rahama ,made by the Qaimmakam Diwaniyeh.
- (42) Ibid , Memorander from Office of the Divisional Adviser ,Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, No .62006/21 dated 18 June 1922
- (٤٣) علي جودت الأيوبي (١٨٨٦-١٩٦٩) ولد في الموصل ، تخرج من الكلية العسكرية في استانبول أنظم الى جمعية العهد ، وأشترك بالثورة العربية عام ١٩١٦ ، عين حاكماً لحلب أيام الحكم الفيصلي عاد الى العراق مع فيصل الأول ، وشغل عدد من المناصب منها منصب المتصرف في لواء الحلة وكربلاء والمنطق ، ثم منصب وزير الداخلية في كانون الأول ١٩٢٣ ، ثم رئيساً للوزراء من آب ١٩٣٤ الى آذار ١٩٣٥ ، ثم رئيساً لمجلس النواب عام ١٩٣٥ ، ثم وزير للخارجية عام ١٩٤٨ وعاد لمنصب رئيس الوزراء في كانون الأول ١٩٤٩ الى شباط ١٩٥٠ . وشكل الوزارة الثالثة في حزيران ١٩٥٧ الى تشرين الثاني ١٩٥٧ ، واستقر في لبنان بعد ثورة ٤ تموز ١٩٥٨ . الوقائع العراقية العدد ٧ ، ٢٦ كانون الأول ١٩٢٢ ، ص ١ ؛ العدد ٦٥ ٣١ أيار ١٨٢٣ ، ص ١ ؛ العدد ١١٧ ، كانون الأول ١٩٢٣ ، ص ١ ؛ الحسني ، سليم. رؤساء العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ دراسة في اتجاهات الحكم ، دار الحكمة للطباعة والنشر (د.م ، ١٩٩٢) ، ص ٢٥٥ ؛ مرزة ، منذر جواد ، العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩٢١-١٩٥٨ ، دار الزهراء للنشر ، (النجف ، ٢٠٠٥) ، ص ص ٣٧٦-٣٧٩ .
- (44) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential, No .62..6/21 dated 18 June 1922.
- (45) Ibid , copy o letter from treasury officer , Hillah , to the mutasarrif , Hillah with copy to this office .
- (46) Ibid
- (47) Ibid
- (48) Ibid.
- (٤٩) وهو الضابط السياسي المسؤول عن الرميثة قبل فرحان الرحمة .
- Ibid, Memorander from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential, No .62006/21 dated 18 June 1922 .
- (٥٠) ينظر ملحق رقم (١) .
- (51) Ibid, charges against Frahan al Rahama ,made by the Qaimmakam Diwaniyeh. charges ; precise of Report on Khan Sahib al Rahama from Qaimmakam , Diwaniyeh to Mutasarrif Hillah , secret , No. 960/ 1/ 3 , dated 1 April 1922; Extract from A.D.A , Diwaniyh's Diary for the Month of February 1922.
- (52) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit, Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , No .62006/21

- dated 18 June 1922 ; charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , made by the Qaimmakam Diwaniyeh., translation of letter from Mutasarriif Hillah Liwa to the Minister of Interior, secret ,No. 52, dated ,6 May 1922 ; precis of Report on Khan Sahib al Rahama from Qaimmakam , Diwaniyeh to Mutasarriif Hillah , secret , No. 960/ 1/ 3 , dated 1 April 1922.
- (53) Ibid.
- (54) Ibid ; precise of Report on Khan Sahib Farhan al Rahama from Qaimmakam , Diwaniyeh to Mutasarriif Hillah , secret , No. 96./ 1/ 3 , dated 1 April 1922
- (55) Ibid , Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , No .62006/21 dated 18 June 1922 .
- (56) Ibid.
- (57) Ibid.
- (58) Ibid ; precis of Report on Khan Sahib Farhan al Rahama from Qaimmakam , Diwaniyeh to Mutasarriif Hillah , secret , No. 960/ 1/ 3 , dated 1 April 1922
- (59) Ibid,charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama, made by the Qaimmakam Diwaniyeh from Sacond Assisnt adviser , dated July 1922.
- (60) Ibid; precis of Report on Khan Sahib Farhan al Rahama from Qaimmakam , Diwaniyeh to Mutasarriif Hillah,secret, No.960/1/3,dated 1 April 1922, Extract from A.D.A , Hillah Diary for the Month of February 1922.
- (61) Ibid, Extract from A.D.A, Hillah Diary for the Month of February 1922.
- (62) M.I, Baghdad, file no.36/ B,Monthly reports ,Hillah Liwa January 1922.
- (63) Ibid , Rumaitha notes from Divisional Adviser , Hillah Liwa dated 19may 1922.
- (٦٤) وهو من مأمورين الرائد دبلي (Daly) وقد سجن لسوء تصرفاته ، و اختلفت الوثائق في تحديد وظيفته ، ففي شهر كانون الثاني ١٩٢٢ ذكر أنه مدير الرميثة ، وفي وثيقة ثانية بتاريخ شباط ذكر أنه جامع إيرادات ، وفي أخرى في حزيران ورد فيها أنه مدير شعبة الرميثة ، والأرجح أنه كان مدير مال الرميثة؛ لوجود كاتب بإمرته وهو خليل أفندي ، ولأن مستشار لواء الحلة طلب من مستشار وزارة الداخلية أن يتم نقله عن طريق قسم الإيرادات من ناحية الرميثة ، وقد نقله إلى قضاء الديوانية . وكان على علاقة جيدة مع إبراهيم كمال ، وكان يرسل أخبار الرميثة إلى جريدة (لسان العرب) .
- (65) M.I, Baghdad, file no.91/1/16,Op,cit, Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , No .62006/21 dated 18 June 1922 ; copy of a confidential, from Major H.R.P Dickson , Divisional adviser , Hillah to K.corn Wallis , Esq. C.B.e,D.S.O , adviser to the minster of Interior No .492, dated 25 February 1922; Extract from special officer, Hillah's report, No.R/4 of 26 March 1922; Extract from special officer, Hillah's report, No.R/6 of 12 March 1922. Extract from special officer, Hillah's report, No.R/7 of 26 March 1922; M.I, Baghdad, file no.36/ B Op cit.
- (66) M.I, Baghdad, file no.91/1/16,Op,cit, Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , No .62006/21 dated 18 June 1922 ; Extract from special service officer, Hillah's report, No.R/8 of 26 March 1922.
- (67) Ibid, Rumaitha notes from Divisional Adviser, Hillah Liwa dated 19may 1922.
- (٦٨) المقصود عدم قدرته على القراءة والكتابة باللغة الإنكليزية.
- M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Op,cit, Memorandum A.D.A Diwaniyah to the Adviser to Minister of Interior, dated 31March 1922.
- (69) Ibid, Memorandum from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , No .62..6/21 dated 18 June 1922.
- (70) Ibid .

- (71) M.I, Baghdad, file no.91/1/16/11,Opcit ; charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama , made by the Qaimmakam Diwaniyeh ; Memorander from Office of the Divisional Adviser Hillah Liwa, to the Adviser to Minister of Interior, confidential , No .62..6/21 dated 18 June 1922 .
- (72) Ibid , charges Against Khan Sahib Farhan al Rahama, by the Qaimmakam Diwaniyeh from Second Assist adviser , dated 1 July 1922.
- (73) Ibid , Memorandum from Ministry of Interior to the Secretary to His Excellency the High Commissioner for Iraq , secret , No . A / 11. , dated 1./11 July 1922.
- (74) Ibid Memorandum from Secretary of H.E. the High Commissioner for Iraq to the adviser to Minister of Interior, secret, No.5/(1528)7/19/78 , dated 17 July 1922.
- (75) Ibid . telegram , from Ministry of Interior to the Adviser Hillah Liwa, No . Q/1221, dated 12 August 1922; telegram, from the Adviser Hillah Liwa to Ministry of Interior, No 1.2 ,dated 13 August 1922; telegram , from Ministry of Interior to the Adviser Hillah Liwa ,No . Q/1247 dated 16 August 1922.

(٧٥) الوقائع العراقية ، العدد ٢٥ ، ١. شباط ١٩٢٣ ، ص ٤.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- الوثائق البريطانية غير المنشورة

١- محفوظات مخازن الداخلية :

A- M.I, Baghdad files No. 91 / 16 / 11 farhan al Rahama muder of Rumitha, 1921-1922.

B- I.M, Baghdad, file No .36/ B, monthly report, Hilla Liwa January 1922.

ت . و . د ، رقم الملف ٢٣-٢-٧٣ / ٢٣-٢-٨٣ ، موضوع الملف محاضر مجلس الوزراء لسنة ١٩٢١ .

٢- محفوظات دار الكتب والوثائق :

أ _ د.ك .و ، الوحدة الوثائقية ، البلاط الملكي ، تسلسل الملف ٤٥٤٣ ، رقم الملف ١١/٢ ، موضوع الملف ملاك وزارة الداخلية ١٩٢١ .

Estimates uple dterritories AL IRAQ 192. -1921, Baghdad 1921.

ثانياً - الوثائق المنشورة :

١- السالنامات العثمانية

أ- سالنامة ولايت بغداد ، دار الخلافة العلية ، مطبعة سنده باجلمشدر ، ١٣٠٩ هـ ، (أستانبول د.ت) .

B- Adminstration report for 1918 of division and districts of the occupied territories in Mesopotamia ,Vol .1

C.L.Jarman , political Diaries of Arab world . IRAQ ,vol 1 (London ,1998)

ثالثاً - المخطوطات :

١- البراقبي ، حسون ، قلائد الدر و المرجان فيما جرى في السنين من حوادث الزمان ، مخطوط في مكتبة الحاج وداي العطية ، الشامية

٢- العطية ، وداي ، تاريخ الفرات الأوسط ، ج٣ ، ج٥ مخطوط في مكتبة الحاج وداي العطية ، الشامية

رابعاً - الرسائل العلمية (الماجستير) :

١ -الخفاجي ، حنان صاحب . السماوة في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية / جامعة القادسية ، ٢٠٠٥

٢- الزيايدي ، محمد صالح. الحكومة العراقية المؤقتة ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٠ - ١٩ أيلول ١٩٢١ / دراسة في واقعها الإداري ، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية / جامعة القادسية، ٢٠٠٢

٣- العيساوي ، عبد العال وحيد. لواء المتنك (١٩١٤-١٩٢١) رسالة ماجستير غير منشور ، كلية الآداب / جامعة الكوفة، ١٩٩٩

٤- محمود ، محمد أحمد. أحوال العشائر العراقية العربية وعلاقتها بالحكومة ١٨٧٢-١٩١٨، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، ١٩٨٠.

خامساً - الكتب العربية والمترجمة :

١- الحسني ، سليم. رؤساء العراق ١٩٢٠-١٩٥٨ دراسة في اتجاهات الحكم ، دار الطباعة والنشر (د.م ، ١٩٩٢) .

٢- الخوند ، مسعود. الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج١٢ ، (بيروت ، ٢٠٠٥) .

٣- العطية ، ودي . تاريخ الديوانية قديماً وحديثاً ، المطبعة الحيدرية، (النجف ، ١٩٥٤) .

٤- فلبلي، سنت جون . أيام فلبلي في العراق ، ترجمة: جعفر خياط ، دار الكشف ، (بيروت ، ١٩٥٠) .

٥- القصاب ، عبد العزيز . من ذكرياتي ، ط١ ، مطبعة الفضول ، (بيروت ، ١٩٦٢) .

٦- مرزة ، منذر جواد . العهد الملكي في العراق أحداث ومؤامرات ١٩٢١-١٩٥٨ ، دار الزهراء للنشر (النجف ، ٢٠٠٥) .

٧- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، مجلد ٦ ، ط٤ ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠٠٥) .

سادساً الصحف

١- جريدة الرافدين ، لسنة ١٩٢١ .

٢- جريدة الموصل ، لسنة ١٩٢١ .

٣- جريدة الوقائع العراقية ، لسنوات ١٩٢٢-١٩٢٣ .

ملحق

الكشف العام لإيرادات الرميثة ونفقاتها من نيسان ١٩٢١ الى ١٤ كانون الثاني ١٩٢٢

افتتحت الميزانية وكانت الإيرادات قبل شهر نيسان ١١٩٠,٤,٢ روبية

الشهر	الإيرادات بالروبية	الشهر	المصروفات بالروبية
نيسان	٦٣٠١,١٥,٤	نيسان	٧١٩٢,٤,٠
أيار	٦٩٣١,١٠,٠	أيار	٦٠٩٨,١٣
حزيران	١٨٣٣,٢,٠	حزيران	٣٥٠,٠٠
تموز	٨١٦٣,٠,٩	تموز	٤٤٩٢,١١,٠
آب	١٠٥٧٩,١٥,٩	آب	١٣٥٢٤,٥,٧
أيلول	٤٣١٦٣,٩,٠	أيلول	٣٣٥٨٨,١٥,٠
تشرين الأول	٢٦٦٠٥,١١,٣	تشرين الأول	٣٠٠٣٣,٢,٠
تشرين الثاني	٦٥٥٥,١٢,٠	تشرين الثاني	١٣٠٧٢,١٤,٠
كانون الأول	٥٥٩١,٣,٠	كانون الأول	٦٨١١,١٢,٠
كانون الثاني	٥٢٤٨,٨,٠	كانون الثاني	٢٤٧٥,٨,٠
المجموع	١٢٢١٦٤,١١,٣	المجموع	١١٧٦٤٠,٦,٢

M.I, Baghdad, file No. 91/1/16/11, farhan al Rahma, Muder of Rumaitha.

Abstrac

Began his Farhan al-Rahemh was born in Basrah in 1886 .He early leering there.Tell 1915,he was just an ordinar official .In ,he ,after wards.1918, he beovome agent in Nassirya Police traveled to Bahrain to submit his service to the British great government .He ,thus, was promoted and rewarded two titles , those of Khan Sahib and the assistant of the high political delegate in Bahrain.

When he returned to Iraq in the end 1920 , he became the head of Rumetha district in February 1921 ,regardlees of his former depending on the deuty government and captain Jeefirays .His success appeared in collocating the earning taken from the clan of the distract.He was ignorant in English .Moreover ,he committed big mistakes like giving the keys of treasury to the Indian Cashir (Eyar).But ,later,this man disappeared with all funds.After acquiring formal agreement.The district commissioner accused him as not an implementing his commands as well as his raid against Shammar Abda tribe and taking their Camels.He ,in fact ,he faild in distributing water resectively and was condemned as being creating problems a many the tribes for his sake. He was obliged ,after exchanging telegrams and memorandums among the formal authorities, to resign in August 1922.

.

